

النهاية في غريب الأثر

- { عصب } ... فيه [أنه ذكر الفِتنَ وقال : فإذا رأى النَّاسُ ذلك أتتته أبدالٌ الشَّامَ وعصائب العراق فيتبعونه] العَصَائِبُ : جمعُ عِصَابَةٍ وهم الجماعةُ من الناس من العَشْرَةِ إلى الأُرْبَعِينَ ولا واحدَ لها من لفظِها .
- ومنه حديث علي [الأبدالُ بالشَّامِ والنَّجْدِ جِباءُ بمصرَ والعَصَائِبُ بالعِراقِ] أراد أن التجمُّعُ للحُرُوبِ يكون بالعراق . وقيل : أراد جماعةً من الزُّهَّادِ سمَّاهم بالعَصَائِبِ لأنه قَرَنَهُم بِالْأَبْدَالِ والنَّجْدِ جِجَاءً .
- (ه) وفيه [ثم تكون في آخر الزَّمانِ أميرُ العُصَابِ] هي جمعُ عِصَابَةٍ كالعِصَابَةِ ولا واحدَ لها من لفظِها . وقد تكرر ذِكْرُهُما في الحديث .
- (ه) وفيه [انه عليه السلام شكى إلى سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ] فقال : اءْفُ عَنْهُ فَقَدْ كَانَ اصْطِلَاحَ أَهْلِ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُعْصَبَ بِدُوهٍ بِالْعِصَابَةِ فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ شَرِقَ بِذَلِكَ (فِي الْأَصْلِ : [لِذَلِكَ] . وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَاللِّسَانِ (شَرْقٌ)) [يُعْصَبُ بِدُوهٍ : أَي يُسَوِّدُوه وَيُملَأُ كُوهٍ . وَكَانُوا يُسَمُّونَ السَّيِّدَ الْمُطَاعَ : مُعْصَبًا لِأَنَّهُ يُعْصَبُ بِالْتَّاجِ أَوْ تُعْصَبُ بِهِ أُمُورُ النَّاسِ : أَي تُرَدُّ إِلَيْهِ وَتُدَارُ بِهِ .] وَكَانَ يُقَالُ لَهُ أَيْضًا : الْمُعْصَمُ (تَكْمِلَةٌ مِنَ الْهَرَوِيِّ) [وَالْعَمَائِمُ تَدِيرُجَانُ الْعَرَبِ وَتَسْمَى الْعَصَائِبُ وَاحِدَتُهَا : عِصَابَةٌ .
- (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى الْعَصَائِبِ وَالنَّسَائِحِينَ] وَهِيَ كُلُّ مَا عَصَبَتْ بِهِ رَأْسَكَ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ مِنْدِيلٍ أَوْ خِرْقَةٍ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَغِيرَةِ [فَإِذَا أَنَا مَعُصُوبُ الصِّدْرِ] كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا جَاعَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشُدَّ جَوْفَهُ بِعِصَابَةٍ وَرَبَّامًا جَعَلَ تَحْتَهَا حِجْرًا .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ [فِرُّوا إِلَى اللَّهِ وَقُومُوا بِمَا عَصَبَتْهُ بِكُمْ] أَي بِمَا افْتَرَضَهُ عَلَيْكُمْ وَقَرَنَهُ بِكُمْ مِنْ أَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ .
- (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَدْرِ [قَالَ عُنْتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ : ارْجِعُوا وَلَا تُقَاتِلُوا وَأَعْصِبُوا بِرَأْسِي] يُرِيدُ السُّبُيَّةَ الَّتِي تَلْحَقُهُمْ بِتَرْكِ الْحَرْبِ وَالْجُنُوحِ إِلَى السُّلْمِ فَأَضْمَرَهَا إِعْتِمَادًا عَلَى مَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِينَ : أَي أَقْرَبُوا هَذِهِ الْحَالَ بِي وَأَنْسِبُوا بِهَا إِلَيَّ وَإِنْ كَانَتْ ذَمِيمَةً .
- (س) وَفِي حَدِيثِ بَدْرِ أَيْضًا [لَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ] أَي رَكَّبَهُ وَعَلَّقَ بِهِ مِنْ عَصَبِ الرَّيْقِ فَاهُ إِذَا لَصَقَ بِهِ . وَيُرْوَى [

عَصَم [بالميم وسيجىء .

(ه) وفي خطبة الحجاج [لأَعْصَيْدَنْكُمْ عَصَبَ السَّلامَةِ] هي شَجَرَةٌ ورقُّها القَرَظُ وَيَعْصُرُ خَرْطُ وَرَقِّها فَتُعْصَبُ أَعْصَانُها بِأَنْ تُجْمَعُ وَيُشَدُّ بِعَضِّها إلى بَعْضِ بحبلٍ ثم تُخَبَطُ بِعَصَاٍ فَيَتَذَاثِرُ وَرَقُّها . وقيل : إنما يُفْعَلُ بها ذلك إذا أَرَادُ واقطعها حتى يُمكنهم الوُصولُ إلى أصلِها .

(ه) ومنه حديث عمرو (أخرج الهروي من حديث عمر) ومعاوية [إن العَصُوبَ يَرَفُقُ بِها حالِيبُها فَتَدَحَلُبُ العُلَيبَةَ] العَصُوبُ من الذُّوقِ : التي لا تَدِرُّ حتى يُعْصَبَ فَخِذَها : أي يُشَدُّ إِنْ بالعِصَابَةِ .

- وفيه [الْمُعْتَدَّةُ لا تَلْدِيسُ المُصَيِّغَةَ إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ] العَصَبُ : بِرُودٍ يَمْنِيَّةُ يُعْصَبُ غَزَلُها : أي يُجْمَعُ وَيُشَدُّ ثم يُصَبِّغُ وَيُنَسِّجُ فَيَأْتِي مَوْشِيًا لِبَقَاءِ ما عَصَبَ منه أبيضَ لم يأخُذْهُ صَبِغٌ . يقال : بِرُدُّ عَصَبٍ وَبِرُودِ عَصَبٍ بِالتَّسْوِينِ والإِضافةِ . وقيل : هي بِرُودٌ مَخْطُطَةٌ . والعَصَبُ : الفَتْلُ والعَصَّابُ : الغَزَّالُ فيكونُ النهيُ للمعتدَّةِ عما صَبِّغَ بَعْدَ النَّسِّجِ .

(س) ومنه حديث عمر [أنه أراد أن يَنْهَى عن عَصَبِ اليَمَنِ وقال : نُبِيئَتُ أَنه يُصَبِّغُ بِالْبَوْلِ . ثم قال : نُهَيْنا عن التَّعَمُّقِ .

(س) وفيه [أنه قال لثَوْبِانٍ : اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلادَةَ من عَصَبٍ وسوارين من عاجٍ] قال الخطَّابِيُّ في [المَعَالِمِ] : إن لم تكن الثيابُ اليمانيَّةَ فلا أدري ما هي وما أَرَى أَنَّ القِلادَةَ تكونُ منها .

وقال أبو موسى : يَحْتَمَلُ عِنْدِي أَنَّ الراويةَ إنما هي [العَصَبُ] بفتح الصاد وهي أَطْنابُ مَفَاصِلِ الحِواناتِ وهو شيءٌ مُدَوٌّ وَرَ فيحتملُ أَنهم كانوا يأخُذُونَ عَصَبَ بعضِ الحِواناتِ الطَّاهِرَةَ فيقطعونه ويجعلونه شَبِهُ الخرزِ فإذا يَبِيسُ يَتَّخِذُونَ منه القِلائدَ وإذا جازَ وَأمكنُ أَنْ يَتَّخِذَ من عِظامِ السُّلْحفاةِ وغيرها الأَسُورةَ جازَ وَأمكنُ أَنْ يَتَّخِذَ من عَصَبِ أَشْباهاها خرزَ تُنْظَمُ منه القِلائدُ .

قال : ثم ذكر لي بعضُ أَهْلِ اليَمَنِ : أَنَّ العَصَبَ سِنَّ دَابَّةَ بِحَرِيَّةَ تَسَمَّى فَرَسَ فِرْعَوْنَ يَتَّخِذُ منها الخَرَزَ وَغَيرَهُ الخَرَزَ من نِصابِ سِكِّينِ وَغَيرِهِ ويكونُ أبيضَ .

- وفيه [العَصَبِيُّ] من يُعِينُ قَوْمَهُ على الطُّلْمِ [العَصَبِيُّ] : هو السَّذِي يَغْضَبُ لِعَصَبَتِهِ وَيُحَامِي عَنْهُمْ . والعَصَبِيَّةُ : الأَقارِبُ من جِهةِ الأَبِّ لِأَنَّهم يُعَصِّبُونَهُ وَيُعْتَصَبُ بِهِمْ : أي يُحِيطُونَ بِهِ وَيَشْتَدُّ بِهِمْ .

- ومنه الحديث [ليس منَّا من دَعَا إلى عَصَبِيَّةٍ أو قاتَلَ عَصَبِيَّةً] العَصَبِيَّةُ

والتَّعَصُّبُ : المَحَامَاةُ والمُدَّافَعَةُ . وقد تكرر في الحديث ذكر العَصَبِ
وَالعَصَائِيَّةِ .

(ه) وفي حديث الزُّبَيْرِ (في الأصل [ابن الزبير] والمثبت من ا واللسان والهروي)
لَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَ البَصْرَةِ وَسُئِلَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : .
عَلِّقْتُهُمْ إِنِّي خُلِقْتُ عَصْبِيَّةً ... فَتَادَةٌ تَعَلَّقَتْ بِنُشْبِيَّةٍ .
العُصْبِيَّةُ : اللَّيْلَابُ وهو نَبَاتٌ يَتَدَلَّوْسى على الشَّجَرِ . والنُّشْبِيَّةُ من الرِّجَالِ :
الذي إذا عَلِقَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْدُ يُفَارِقُهُ . ويقال للرجل الشديد المِرَّاسُ : فَتَادَةٌ
لَوِيَّتْ بِعُصْبِيَّةٍ . والمعنى خُلِقْتُ عُلَاقَةً لَخُصُومِي . فوضع العُصْبِيَّةَ مَوْضِعَ
العُلَاقَةِ ثم شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي فَرْطِ تَعَلُّقِهِ وَتَشْبِيهِهِمْ بِهَمِّ البَقَاتَادَةِ إِذَا اسْتَظْهَرَتْ فِي
تَعَلُّقِهَا وَاسْتَمْسَكَتْ بِنُشْبِيَّةٍ : أَي بِشَيْءٍ شَدِيدِ النُّشُوبِ . والبَاءُ الَّتِي فِي [بِنُشْبِيَّةٍ
[لِلإسْتِعَانَةِ كَالَّتِي فِي : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ .

- وفي حديث المهاجرين إلى المدينة [فنزلوا العُصْبِيَّةُ] وهو موضعٌ بالمدينة عند قُبَاءِ
وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ العَيْنِ وَالْمَادِ .

(س) وفيه [أنه كان في مَسِيرِ [فَرَفَعَ صَوْتَهُ] (تكملة من ا واللسان) فلما سمعوا
صَوْتَهُ اعْصَوْصَبُوا [أَي اجْتَمَعُوا وَصَارُوا عَصَابَةً وَاحِدَةً وَجَدُّوا فِي السَّيْرِ
وَاعْصَوْصَبَ السَّيْرُ : اشْتَدَّ كَأَنَّه مِنَ الأَمْرِ العَصِيبِ وهو الشديد